مقدمة

العودة إلى الفطرة .. وإلى الطبيعة التى خلقها الله سبحانه وتعالى .. والتى لم تمتد إليها يد الإنسان بالتغيير أو بالتلويث لم تعد صيحة أو نزوة يقدم عليها الإنسان فترة من الزمن ثم لا يلبث بعد قليل أن يقلع عنها إلى غيرها.. وإنما أصبحت الآن ضرورة حياتية .. فالهواء الملوث .. والأطعمة التى أفسدتها الكيماويات .. والأدوية التى لا يخلو أكثرها من أضرار جانبية تفوق أحياناً النفع المرجو منها .. كلها عوامل أملت على الإنسان أن يعود إلى الطب القديم ، وأن يبحث ويتقصى عن الطب الشعبى ، وأن يجوب الصحراء والبقاع ليتتبع الأدوية الطبيعية من أعشاب ونباتات والتى استعملها الأجداد فتمتعوا بالصحة والعافية .. والعمر المديد .

وليست هذه دعوة إلى العودة إلى الخلف .. أو إلى إعطاء ظهرنا للمستكشفات العلمية والطبية الحديثة .. وإنما الغرض من هذا البحث هو تسليط الضوء على جانب من الثروات الطبيعية العظيمة التى هى بين أيدينا، والتى تجمع بين الغذاء والدواء أحياناً .. ولنتأمل معاً قول (أبقراط) : «ليكن غذاؤك دواءك . وعالجوا كل مريض بنباتات أرضه فهى أجلب لشفائه» .. وهل يجهل أحد النباتات العظيمة التى ألفناها فى بيوتنا مثل التيليو وأثره العميق فى علاج السعال .. والعرق سوس وتأثيره الساحر فى علاج قرحة المعدة .. والحلبة المخلوطة بالشيح كأحسن علاج للقولون العصبى ، وغيرها من الأعشاب والنباتات التى لها أثر السحر فى علاج الأمراض ، ودفع الأضرار .

لقد تنبهت كثير من الدول المتقدمة إلى أهمية طب الأعشاب وأصبح فى أمريكا حالياً ٢٥ ٪ من الأدوية المصنعة من الأعشاب .. ولا ننسى هنا فضل الأجداد وأياديهم البيضاء فى الطب والصيدلة .. وشهرة مصنفاتهم فى العالم مثل التذكرة لداود الأنطاكى .. و (القانون فى الطب) لابن سينا ، و

(الصيدلة) للبيرونى ، وغيرها من المصنفات الغنية عن التعريف والبيان .. ولسوف لا نعجب مستقبلاً من مزاحمة الأعشاب للأدوية الكيماوية المستحدثة .. ولن تأخذنا الدهشة حينما يصف لنا الطبيب أقرب محل عطارة لنا .. لنحصل على الدواء والشفاء .

عبد اللطيف أحمد عاشور